عنوان المداخلة: جهود الجزائريين في إقراء وتدريس الموطأ

الشيخ لحسن سليماني أنموذجا

ضمن المحور الرابع المدخل إقراء الموطأ ومجالس تسميعه في الجزائر: تاريخها وطرائقها وأعلامها

الدكتور: عبد المطلب بوغرارة/ محاضر أ

جامعة: الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة.

البريد الإلكتروني: abourabab1400@gmail.com

ملخص المداخلة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد:

هذه المداخلة أعدت لأجل إبراز جهد من جهود علماء الجزائر وإسهام من إسهاماتهم في إقراء الموطأ وتدريسه، وهو الشيخ المحدث: لحسن سليماني أحد علماء أقصى الجنوب الجزائري بولاية تمنراست والذي له عناية بالغة بالموطأ إذ يكاد لا ينقطع عن تدريسه وإقرائه لطلبة العلم.

وقد اخترته لمداخلتي لأظهر عنايته بالموطأ وتقريب شرحه عليه للمعتنين بالدراسات حول الموطأ خاصة في شكلها الشفاهي مشيرا إلى خصائص هذا الشرح وما مدى موقعه من الشروح السالفة عامدا إلى التنبيه على مميزاته التي ترشحه لأن يكون من أهم الشروح الجزائرية المعاصرة لموطأ الإمام مالك رحمه الله تعالى..

الملخص بالإنجليزية:

This intervention highlights the efforts of Algerian scholars in explaining and teaching the Muwatta of Imam Malik. The speaker is Sheikh Al-Hassan Slimani, one of the scholars from the far southern region of Algeria, specifically from the Wilaya of Tamanrasset, who has a profound dedication to the Muwatta, as he almost continuously teaches and recites it to students of knowledge.

I have chosen him for my intervention to showcase his commitment to the Muwatta and to bring his explanation closer to those interested in studies related to the Muwatta, especially in its oral form, pointing out the characteristics of this explanation and its position compared to previous commentaries. I will also highlight its features that may make it one of the most important contemporary Algerian commentaries on the Muwatta of Imam Malik, may Allah have mercy on him.

الكلمات المفتاحية: الموطأ – لحسن سليماني – علماء الجزائر

Keywords: Al-Muwatta – Lahsan Slimani – Jurists of Algeria

المداخلة كاملة

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، أما بعد:

فإن النبي صلى الله عليه وسلم ورَّث أمته سنته المطهرة، والتي هي بيان القرآن الكريم، وقد عرفت الأمة منزلتها وقدرها، فتلقاها الصحابة رضي الله عنهم من فمه الشريف صلى الله عليه وسلم، فحفظوها وبلغوها، ثم توالت الخلوف من بعدهم فحفظوا ودونوا وبلغوا، وبانتشارهم في الأقطار ظلوا يبلغون سنة النبي صلى الله عليه وسلم لعلمهم بمكانها من الدين والتشريع؛ وأهميتها في بيان القرآن الكريم.

وإن من الأقطار التي بلغتها السنة النبوية قطر المغرب العربي، وفي جزئه الأوسط كان للسنة النبوية احتفاءٌ ظاهرٌ بها من قبل أعلامه النبلاء، فقد اهتم علماء الجزائر بمدونة الموطأ كونها المصدر الأهم للمذهب الفقهي المختار فهي منتج إمام المذهب مالك بن أنس رحمه الله تعالى بمعية المدونة، والعناية بشرح الموطأ توزع بين الكتابة والمشافهة بالشرح في باحات المساجد والزوايا واستمر ذلك بحمد الله تعالى إلى يوم الناس هذا، ومن الأعلام المعاصرين المبرزين في شرح الموطأ بالقطر الجزائري في جزئه الجنوبي شيخنا المسند لحسن بن محمد يحي سليماني، بتمنراست

وقد جاءت هذه المداخلة راصدة لجهد الشيخ المبذول في خدمة موطأ الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى، فما هي مميزات شرح الشيخ سليماني على الموطأ، وما هو منهجه في شرح هذا المتن العظيم من متون السنة النبوية الشريفة؟ وما هي الخصائص التي يمكن أن تذكر لشرح الشيخ على الموطأ؟

وقد انتظمت هذه المداخلة في مباحث بدأت بالحديث عن

ترجمة الشيخ لحسن بن محمد يحي سليماني

مكانة موطأ الإمام مالك بن أنس العلمية

عناية الجزائريين بشرح موطأ الإمام مالك بن أنس.

وأساس هذه المداخلة في قسمها المخصص لدراسة شرح الشيخ إنما مرجعه إلى حضور شرح الشيخ، والإفادة منه عن طريق المشافهة.

المبحث الأول: ترجمة الشيخ لحسن سليماني[1]:

المطلب الأول: اسمه ونشأته:

[1] - الترجمة تلقيتها من الشيخ نفسه وضع له أحد طلابه

"أبو أحمد" لحسن بن محمد يحي بن حامد سليماني، هو إمام خطيب ونائب أمين المجلس العلمي لولاية تمنراست. وُلد في سنة 1394 هجرية التي توافق سنة 1974 ميلادية. ويقطن ولاية تمنراست.

المطلب الثاني: تحصيله العلمي:

اكتسب الشيخ لحسن سليماني. مبادئ القراءة والكتابة في سنوات صغره، وأتم حفظ القرآن الكريم واستظهاره لما بلغ ثلاث عشرة سنة من عمره. وبعدئذ، جلس في حلق العلم، ونهل من بعض شيوخ المنطقة الأساسيات الأولى من قواعد اللغة العربية والنحو والفقه على أيدي مشايخ البلد. كما استزاد من بعض شيوخ الدول المجاورة الذين أخذ عنهم. وتابع اكتسابه للعلم اكتسابا ذاتيا. وفي شهر رمضان من سنة 2009م نال الإجازة في الحديث الشريف بالسند المتصل من طرف الشيخ المفتي أبو فيض حمّاد فيّاض عبد الرحيم الذي يشتغل أستاذا للحديث بجامعة العلوم الإسلامية في "دار نكول" بجنوب إفريقيا.

المطلب الثالث" وظيفته وعمله:

تولى الشيخ لحسن سليماني منصب الإمامة والخطابة في مسجد الشيخ محمد بلكبير، رحمه الله، في "قطع الواد" بتمنراست. ولا ينقطع عن تقديم دروس يومية متخصصة في علوم الحديث والفقه في مدرسته الخاصة. وهي دروس نافعة يحضرها في المقام الأول طلبة العلوم الشرعية، ولا يتخلف عنها جمهور عريض من مختلف الشرائح المثقفة من أئمة وأطباء وأساتذة ومهندسين. كما يتردد عليها بعض العامة للاستماع. وتمتاز دروسه بالسلاسة اللغوية وبغزارة المعارف. وكثيرا ما تنتهي هذا الجلسات التعليمية بنقاشات متشعبة مفيدة.

يتولى اليوم، الشيخ لحسن سليماني منصب نائب رئيس المجلس العلمي لولاية تمنراست. وهو مجلس يتولى عقد مجالس الصلح لحل المشكلات المختلفة كالتجارية والميراثية بين المتخاصمين، وفض النزاعات الأسرية بين الأزواج والأنساب والأصهار. وله مواقف مشهودة في فض النزاعات والخلافات وإنهائها وديا بالتوافق والتراضي بعد تحكيم كتاب الله وما جاءت به السنة النبوية المطهرة أو جرى به العرف الساري والمهذب المالكي. وبعد إذعان الأطراف المتخاصمة إلى أحكامه المجردة من التحيز يستغنون عن التوجه إلى المحاكم المدنية الرسمية عن رضى واقتناع. وبذلك يقصر من عمر التنافر والتدابر.

المطلب الرابع: مؤلفاته:

نشر الشيخ لحسن سليماني عدة كتب ورسائل وأبحاث، وله تسجيلات لدروسه ومحاضراته التي يقدمها، وللندوات التي يعقدها أو يُحَضّرها. ومن بين الكتب التي نشرها ولاقت قبولا لافتا ورواجا مستحسنا بين المهتمين، كتاب:

• كتاب **"دليل السالك على أسهل المسالك"**. وهو مؤلف قيم، طبع مرتين. فقد طبع طبعة أولى بمطبعة "دار الهدى" في الجزائر، ثم تلتها طبعة ثانية في مطبعة "دار ابن حزم" ببيروت لبنان.

• كتاب **"الجامع لما صح في السنن والمسانيد والجوامع"**. وطبعه في "دار طيبة الخضراء" بمكة المكرمة.

كتاب **"تعليقات السليماني على منظومة البيقوني"**. وأُخرج للقراء المهتمين بطبعه في المرة الأولى بمطبعة "دار الهدى" في الجزائر. ثم أعيد طبعه في "دار طيبة الخضراء" بمكة المكرمة.

ويترقب ان يصدر له قريبا شرح على مختصر خليل، بعنوان: إظهار الدليل على مسائل خليل. وللشيخ لحسن سليماني مؤلفات وأبحاث ورسائل أخرى.

المطلب الخامس: مساهماته العلمية:

كثيرًا ما يقدم الشيخ لحسن سليماني حصة إذاعية أسبوعية عنوانها: **"يستفتونك في الدين والحياة"**. وهي حصة دينية تثقيفية ينحو بها منحى تبسيطيا تُبث صباح كل يوم جمعة على أمواج إذاعة تمنراست الجهوية. كما أن له مشاركات إذاعية أخرى منها برنامج: "الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ" وبرنامج: "وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا". وهما من البرامج الرمضانية التي تقدمها إذاعة الجزائر من تمنراست. وله عديد من النشريات المسموعة والمصورة، ومنها: **"كنوز الحكمة" و "فضائل القرآن"**. وهي مساهمات معروضة على حساباته على مختلف الوسائط.

والله ولي التوفيق.

المبحث الثاني: مكانة الموطأ العلمية

المطلب الأول" مكانة الإمام مالك رحمه الله

والإمام مالك بن أنس[2] هو: الإمام العلم، شيخ الإسلام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، مولده 93 هجرية ووفاته 179 هجرية، في المدينة.

أقوال العلماء فيه

قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي: من أثبت أصحاب الزهري؟ قال: مالك أثبت في كل شيء؛ وقال الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم، وقال أيضا: لولا مالك، وابن عيينة لذهب علم الحجاز، وقال ابن سعد في الطبقات: كان مالك رحمه الله ثقة، ثبتا، حجة، فقيها، عالما، ورعا، وقال ابن عيينة وعبد الرزاق في حديث أبي هريرة مرفوعًا: "يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أعلم من عالم المدينة": هو مالك.

قال الذهبي: " قد كان هذا الإمام عظيم الجلالة كثير الوقار، ومالك كما ذكر الذهبي" قد اتفق له مناقب ما علمتها اجتمعت لغيره:

أحدها طول العمر وعلو الرواية،

وثانيتها الذهن الثاقب والفهم وسعة العلم،

وثالثتها اتفاق الأئمة على أنه حجة صحيح الرواية،

ورابعتها تجمعهم على دينه وعدالته واتباعه السنن،

وخامستها تقدمه في الفقه والفتوى، وصحة قواعده"[3].

فهذه خمس خصال اجتمعت في مالك فصار بها نجما ساطعا في سماء العلم والعلماء، وهي مؤهلات مالك التي بوأت مذهبه ليحل في أقطار العالم الإسلامي مشرقا ومغربا، ويتهافت الطلاب عليه من كل صوب وحدب، وجعلت رجال السياسة يعتمدون مذهبه ويلزمون الناس به، ليكون حجة بينهم وبين الله سبحانه.

---

2 - ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي (719/4)، الأعلام للزركلي (257/5)

3 - تذكرة الحفاظ، للذهبي (157/1)

المطلب الثاني" مكانة موطأ الإمام مالك

اعتنى علماء الأمة بسنة النبي صلى الله عليه وسلم حفظا وجمعا وتدوينا، وكان من أعظم ما يشغل الناس بعد كتاب الله عز وجل سنة نبيه عليه السلام، ولم يكن الإمام مالك بدعا من العلماء في العناية بالسنة النبوية والآثار السلفية، وقد ألهمه الله سبحانه وتعالى أن يجمع ذلك فكان له ذلك في كتابه الموطأ.

والموطأ يعدُّ من أجل الموارد العلمية وأعظم الروافد الفقهية، وأصح المتون الحديثية، لأجل ذلك اتجهت همم العلماء إلى العناية به ليقينهم بمكانته ومكانة صاحبه من العلم والفقه، فنهل من القريب ووفد عليه البعيد،

وقد عقد القاضي عياض بابا في اعتناء الناس بكتاب الموطأ وتهمهم به، وعدد جمعا عظيما من العلماء من المشرق والمغرب ممن أولوا عناية بالموطأ من جهات متباينة في البحث من جهة شرحه وتفسيره، والعناية برجاله ورواياته وعربيته وغريبه، وقال: " لم يعتن بكتاب من كتب الحديث والعلم اعتناء الناس بالموطأ فإن الموافق والمخالف اجتمع على تقديره وتفضيله وروايته وتقديم حديثه وتصحيحه"[4]

وقد نبه ابن كثير في الباعث الحثيث بأن «كان كتاب مالك، وهو " الموطأ "، أجلها وأعظمها نفعاً، وإن كان بعضها أكبر حجماً منه وأكثر أحاديث. وقد طلب المنصور من الإمام مالك أن يجمع، الناس على كتابه، فلم يجبه إلى ذلك. وذلك من تمام علمه واتصافه بالإنصاف، وقال: " إن الناس قد جمعوا واطلعوا على أشياء لم نطلع عليها»[5]

ومما ينبه إليه في هذا المقام أن يعرف الفرق بين قولنا: أول من صنف في الصحيح المطلق، وأول من صنف في الصحيح المجرد، فأول من صنف في الصحيح المطلق هو مالك، ولكن أول من صنف في الصحيح المجرد هو الإمام البخاري.

---

4 - ترتيب المدارك وتقريب المسالك (2/ 80)

5 - «الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث» (ص30)

المبحث الثالث: عناية علماء الجزائر بالموطأ:

ارتبط المغاربة عموما بالإمام مالك وقامت لهم معه صلات خاصة وقد ذكر أنه تتلمذ له منهم أكثر من عشرين تلميذا[6] وتعرف الباقون على الموطأ من خلال الغازي بن قيس[7] وزياد بن عبد الرحمن شبطون[8] ويحي بن يحي الليثي[9]. وقد استهواهم من مذهب مالك الوسطية والاعتدال

وسأقتصر على الشراح من القطر الجزائري عبر القرون مرتبة بحسب ما اتفق لي من كتب التاريخ والتراجم والأعلام

من علماء القرن الخامس

أولا: أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الفقيه المالكي، من أهل المسيلة (ت 402 هـ) وله: كتاب " النامي في شرح الموطأ مالك" كتبه وهو في طرابلس الغرب،»[10]

وقد ذكر بأن شرحه هذا على الموطأ سابق على شرحه للبخاري فقد أملاه بطرابلس قبل أن يرحل إلى تلمسان واستقراره بها، ومما وجد من بعضه مخطوطا فإن طريقة شرحه كانت على النحو الآتي:

أ- جرد الأحاديث من الأسانيد فيما بينه وبين مالك رحمه الله تعالى

ب- لم يتعرض في شرحه لقضايا المصطلح والإسناد

ت- اهتم كثيرا بالجوانب اللغوية في شرح الأحاديث، وذلك من خلال ربط معاني الألفاظ بشعر العرب القديم

---

[6] - ومن جملة الذين سمعوا من مالك رحمه الله تعالى: أبو الوليد مروان المسيلي، ويقال له ابن أبي شحمة مولى آل عامر بن نافع (240 هـ)، أبو عبد الرحمن بكر بن حماد بن صهر بن أبي إسماعيل الزناتي التاهرتي (296 هـ)، أبو القاسم الزواوي، الفضل بن سلمة البجائي (319 هـ) / ينظر في ذلك مقال جهود المحدثين الجزائريين في خدمة الموطأ لصاحبه: مصطفى حميداتو [مجلة المنهل العدد 02 السنة 01/ ديسمبر 2015، ص 71-72.

[7] -وهو أبو محمد غازي بن قيس: إمام جليل وثقة ضابط، سمع الموطأ من مالك، وهو أول من أدخل قراءة نافع وموطأ مالك للأندلس توفي عام 199 هـ.

[8] - هو زياد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الرحمن المعروف بزياد شبطون، سمع الموطأ من مالك قال المقري: هو أول من ادخل الموطأ إلى الأندلس مكملا متقنا توفي 204 هـ.

[9] - وهو يحي بن يحي بن كثير بن وسلاس الليثي: سمع الموطأ من زياد بن عبد الرحمن، ثم رحل إلى مالك فسمع منه الموطأ غير أبواب من كتاب الاعتكاف شك في سماعها من مالك فأثبتها من رواية زياد، توفي 234 هـ.

[10] - «معجم أعلام الجزائر» (ص141):

ث- يشرح كل حديث على حدة

ج- يهتم بذكر آراء العلماء المالكية مثل" سحنون، وابن حبيب، وابن القاسم، وأشهب، وابن وهب، وغيرهم من أئمة المذهب

ثانيا: أبو عبد الملك البوني (440 هـ) مروان بن علي الاسدي القطان تلميذ الداودي فقد ذكر الذهبي أنه هو وشيخه من جملة شراح الموطأ: والبوني فقيه، مفسر، حافظ. أندلسي الأصل نسبته إلى "بونة" وبها نشأ، أقام مدة بقرطبة وروى عن مشايخها، ثم رحل إلى المشرق وعاد إلى عنابة فعكف على التدريس والتأليف إلى أن مات. له "تفسير الموطأ" للإمام مالك، قال أبو محمد بن عتاب "ولي فيه زيادات واختصار»[11]

وله على الموطأ: كتاب "شرح الموطأ"، وكتاب " مسانيد الموطأ".

ثالثا: أبو علي الحسن بن رشيق (463 هـ – وقال ابن الساعي توفي 456 هـ، وذكر السيوطي أنه توفي سنة 450 هـ): الشهير (بالقيرواني لطول مكوثه بمدينة القيروان في خدمة ملوكها) ولد في المسيلة (بالمغرب) وتعلم الصياغة، ثم مال إلى الأدب وقال الشعر، فرحل إلى القيروان سنة 406 ومدح ملكها، واشتهر فيها، وهو شاعر أَهْل المغرب، ومصنف كتاب " العمدة فِي صناعة الشّعر "، وكتاب " الأنموذج "، والرسائل الفائقة، وغير ذلك.

وقد ذكر مترجموه أن له كتاب "شرح موطأ مالك"[12]

من علماء القرن السادس:

رابعا: أبو علي، حسن بن عبد الله بن حسن الكاتب ويعرف بابن الأشيري (من علماء القرن السادس كان حيا سنة 569 هـ وهي السنة التي ذكر المؤرخون أنه نظم فيها قصيدته في غزوة السبطاط): أديب، كاتب، شاعر، عارف بالقراءات واللغة والغريب.

قال ابن الأبار[13]: ولد بتلمسان ونشأ بها. ثم انتقل إلى الأندلس قبل سنة 540هـ فأخذ بالمرية عن ابن يسعون وغيره. له "مجموع في غريب الموطأ»[14]

من علماء القرن السابع:

خامسا: محمد بن عبد الحق بن سليمان الكومي اليعفري التلمساني (625 هـ):

---

[11] - «معجم أعلام الجزائر» (ص52):

[12] - «معجم أعلام الجزائر» (ص151)، الأعلام للزركلي، (2-191)

13 - التكملة لابن الابار 1: 270

14 - «معجم أعلام الجزائر» (ص16)، تاريخ دمشق لابن عساكر (234/32)

قال الذهبي: "وكان مُعَظَّمًا عند الخاصّةِ والعامّةِ، فاضِلًا، كثيرَ التّصانيف. نَيَّفَ على الثّمانين. ولَهُ تأليفٌ في غريب " المُوَطّأ "، ولَهُ كتاب " المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار " نحو ثلاثة آلاف ورقة[15]

من علماء القرن الثامن:

سادسا: أبو الروح عيسى بن مسعود بن المنصوربن يحي بن يونس بن يوينو بن عبد الله بن أبي الحاج المتكلاتي، الحميري الزواوي المالكي، من علماء القرن الثامن تفقه ببجاية على أبي يوسف يعقوب الزواوي، وله: "مناقب مالك"

من علماء القرن التاسع:

سابعا: «محمد بن الحسن بن مخلوف بن مسعود المزيلي الراشدي، أبو عبد الله، ويعرف بأبركان (ومعناها بالبربرية: الأسود) وهو لقب أبيه (868هـ): فقيه مالكي، محدث، من أهل تلمسان، وبها نشأ وتعلم. من آثاره "المشرع المهيأ في ضبط مشكل رجال الموطأ»[16]

من علماء القرن الثالث عشر:

ثامنا: أحمد بن المكي السدراتي السلاوي (1253 هـ) له: كتاب " تقريب المسالك لموطأ مالك"[17]

وهذا السرد لهذه الشروح يبين لنا أن عناية علماء الجزائر كانت حافلة ومتنوعة عبر القرون المختلفة وفي أماكن متفرقة، وقد لا حظنا أن هذه الشروح دارت بين:

- شرح الموطأ وتفسير معانيه وتوضيح المذهب والأحكام من خلاله
- العناية بأسانيده ووصل طرقه وبيان أحوال رواته ودراسة علله
- اختصاره وتلخيصه
- الكلام على اختلاف الموطآت
- بيان غرائب الموطأ.

المبحث الرابع: الشروح الشفوية للموطأ.

15 - «معجم أعلام الجزائر» (ص77) / تاريخ الإسلام، للذهبي، (802/13)

16 - «معجم أعلام الجزائر» (ص14)؛ الأعلام للزركلي (6/ 88)

17 - الأعلام للزركلي (1/ 260)

بما أن الدراسة خاصة بالقطر المغربي عموما وبقطر المغرب الأوسط على وجه التحديد فإن الحديث عن العناية الشفوية للموطأ شيءٌ غير غريب على هذه البيئة التي يعد بها المشافهة بالعلم أهم مظاهر التعليم وهو السبب الذي جعله يتأخر عن صنوه القطر المشرقي فيما يخص التأليف في العلوم إذ كان علماء المغرب محجمين في جملتهم عن التأليف.

ولما كان موطأ الإمام مالك من أصول المذهب المقرر على المغاربة فإن تدريسه كان قائما ودائما إلا أنه ضعف في الأزمان المتأخرة وذلك لأسباب متنوعة[18] منها:

- انصراف أهل العلم إلى الكتب الستة عن الموطأ
- اعتبارهم الموطأ كتاب فقه فقط لأجل طبيعة تأليفه وكثرة الآراء الفقهية فيه المنقولة عن فقهاء المدينة على وجه الخصوص
- أن الموطأ لم يستوعب جميع الأحاديث ولا أكثرها.
- تركيز الفقهاء المالكية على غير الموطأ بداعي قلة روايات الموطأ واختلافها، لذلك

ومن الأعلام الذين شرحوا الموطأ إقراء وتدريسا:

أولا: **عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الصنهاجي الأشيري**، أبو محمد: فقيه، محدث، أديب، من أهل بلدة أشير. رحل إلى المغرب والأندلس والشام والعراق. قال ابن الأبار "سمع أبا جعفر بن غزلون، وأبا بكر بن العربي - بالأندلس- وغيرهما. وكان كاتبا لصاحب المغرب، فلما توفي، استسر، ونهبت كتبه، فتوجه إلى الشام، وقدم دمشق وأقام بها. وحدث بالموطأ وغيره".»[19]، قال ابن عساكر: "قدم دمشق واقام بها مديدة وحدث بالموطأ وغيره وسمع مني وكتب عني كتابا الفته لأجله سميته كتاب بعض ما انتهى إلينا من الأخبار في ذكر من وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة"[20].

ثانيا: عبد الله بن يوسف بن علي بن خلد الحسناوي البجائي: فقيه، فاضل. نشأ في بجاية ورحل إلى المشرق فزار القاهرة ومكة والمدينة. أخذ عن الإمام السخاوي. توفي في بجاية. قال السخاوي أخذ عني الألفية وقرأ علي الموطأ بتمامه، وكتبت له إجازة كاملة"[21]

---

18 - ينظر/ مقال "مكانة الموطأ في الجزائر"، على عزوز، أعمال الملتقى الوطني الأول بعنوان: المذهب المالكي في الجزائر"، 12-22 أفريل 2004م، ص 8 وما بعدها.

19 - «معجم أعلام الجزائر» (ص16):

20 - تاريخ دمشق، لابن عساكر، (235/32)

[21] - «معجم أعلام الجزائر» (ص37):

ثالثا: هرون بن النصر الريغي: قال ابو طاهر بن سكينة: سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد ابن يوسف الزناتي الضرير بالثغر يقول حضرت هرون بن النصر الريغي بالريغ في قراءة البخاري والموطأ وغيرهما عليه وهو يتكلم على معاني الحديث. وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب ورأيته يقرأ كتاب التلقين لعبد الوهاب البغدادي في مذهب مالك من حفظه كما يقرأ الانسان فاتحة الكتاب. ويحضر عنده دوين مائة طالب لقراءة المدونة وغيرها من كتب المذهب عليه"[22].

رابعا: يحيى الشاوي: «وتذكر المصادر أيضا أن يحيى الشاوي قد تلقى إجازتين من مواطنه محمد السعدي بن محمد بهلول، الأولى إجازة بقراءته عليه موطأ الإمام مالك وبعض صحيح البخاري وبعض صحيح مسلم ورواية الكتب الثلاثة المذكورة بسنده عن شيوخه فيها»[23].

«وممن أجازهم الشاوي أيضا محمد بن زيد الدين الكفيري، وذلك بأسانيده ومروياته عن مشايخه في كتب الموطأ، وصحيح البخاري وغيرها»[24].

خامسا: محمد بن سليمان بن يوسف الزواوي، جمال الدين، ابو عبد الله: قاض، محدث، من أكابر علماء فقهاء المالكية في وقته. وحدث بصحيح مسلم وموطأ مالك وكتاب الشفا للقاضي عياض". مات بالمدرسة الصمصامية بدمشق وقد جاوز الثمانين[25]

---

[22] - مبارك الميلي، «تاريخ الجزائر في القديم والحديث» (2/ 266):

[23] - أبو القاسم سعد الله، «تاريخ الجزائر الثقافي» (2/ 42):

[24] - «تاريخ الجزائر الثقافي» (2/ 48):

[25] - «معجم أعلام الجزائر» (ص165):

المبحث الخامس: شرح الشيخ سليماني على الموطأ:

لقد اعتنى شيخنا الشيخ لحسن سليماني بالموطأ عناية بالغة ويظهر ذلك من عدم انقطاع الشيخ حفظه الله تعالى عن شرح الكتاب على مدار السنة في مسجده وفي غيره، وقد جعل الشيخ على الموطأ شروحا يمكن جعلها على ثلاثة أنماط:

النمط الأول: شرح لعامة الناس في مسجده وهو مجرد تعليق يسير يناسب العامة في بيان الحكام وتفقيه العامة على المذهب المختار للقطر، وميزته الاختصار والتيسير وقد يستعمل فيه اللسان الدارج بغرض التفهيم دون البحث في الأسانيد ونحوها من المباحث التي لا تناسب العامة، ومن عادة الشيخ في هذا الشرح أنه يستأنف كلما ختم وقد تكرر ذلك نحوا من عشر مرارا، وأحيانا يستل الشيخ أبوابا لأجل ما يناسبها كالصوم بين يدي رمضان وكتاب المناسك في موسم الحج والزكاة في بداية السنة الهجرية لأجل مراعاة المناسبة.

النمط الثاني: شرح متقدم لبعض خواص الطلاب من بلدته وبعض الوافدين من الطلاب وقد يبذل للطالب الواحد فأكثر إلى غاية الثلاثين أحيانا أغلبهم أساتذة وأئمة ومعلمي قرآن وقد ختم الشيخ ذلك مرارا وقد تسنى كذلك للشيخ شرحه خارج الوطن في مكة وفي المدينة.

النمط الثالث: شرحه خلال دورات علمية مستمرة، وكان ذلك في مناسبتين:

الأولى بمسجده في قاعة ملحقة بالمسجد، وهو غير الشرح المبذول لعامة الناس في المسجد.

والثاني: تيسرت إقامته بمسجد البشير الإبراهيمي بمدينة عين الحجر بجنوب سطيف وقد تم ختم الشرح في إجازتين في صيفي 1444 هـ و1445 هـ وقد تم لنا ذلك في ثلاث وثلاثين مجلسا وقد حضره طلاب من ولايات مختلفة وتم بثه من صفحة الشيخ الأمر الذي مكن من توسيع دائرة سماعه

ويمكن تحدد خصائص الشرح في النمطين الثاني والثالث لأن منهج الشرح فيهما واحد:

معتمد الشيخ على ثلاثة شروح للموطأ وهي:

التمهيد والاستذكار لابن عبد البر النميري، والمنتقى لأبي الوليد الباجي، بالإضافة إلى الاستفادة من شروح السنن الباقية كفتح الباري وشرح النووي على مسلم ونحوهما، وقد استفاد الشيخ من بعض الشروح الشفوية التي تلقاها من شيوخه الهنود بجنوب إفريقيا على شدة عنايتهم على رواية محمد الحسن الشيباني بحكم

يتناول الشرح:

شرح غريب المفردات

البحوث الحديثية المصطلحية

العناية بالمسائل الفقهية مع التحقيق فيها خاصة في بابي البيوع والنكاح على وجه الخصوص، والشيخ يحرص على الالتزام بمذهب الإمام مالك خاصة إذا استوت أدلة المذاهب في الخلاف، أو خفي على الشيخ وجه المسألة ومستندها فيختار الشيخ مذهب مالك رحمه الله. أما إن تبين الدليل جليا فإن الشيخ لا يجاوز ذلك وهو واجب كل مسلم.

عناية بخصائص الموطأ وبعض الإحصاءات ومن ذلكم:

- عدد المرفوعات والموقوفات متساو بعدد 613 لكل واحد منها
- البلاغات أربعة التي لم تسند ومجموع البلاغات المرفوعة 61 بلاغا منا الأربعة المعروفة التي لم تسند
- عدد المراسيل 222 مرسلا عن جماعة من الصحابة
- حرص مالك على اتباع الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ لم يخالفه إلى في مسائل قليلة منها نزوله من على المنبر لسجود التلاوة ثم يليه في الاتباع ابنه عبد الله ابن عمر حتى أنه يميل إليه أكثر من ميله إلى غيره من الصحابة حتى الخلفاء الراشدين في الغالب
- ومن منهج مالك باستقراء الشيخ لمنهجه أنه إذا أورد مالك المسألة ولم يذكر لها ما يخالفها أو يقل ليس عليه العمل فهو مذهبه المتقرر، وما كان ذلك من إشكال كمسألة القنوت فإنه في رواية أبي مصعب أورد أنهم كانوا يقنتون فيرتفع الإشكال.
- في الموطأ 70 أثرا بين مرفوع موقوف ذكر مالك أنه ليس عليها العمل.
- إعمال مالك للاحتياط في باب الزكاة مثل إلزامه الزكاة في غير السائمة والجمع بين نصابي الذهب والفضة إتماما للنصاب تلفيقا بينهما.

عناية الشيخ بروايات الموطأ على اختلافها وخاصة روايتي أبي مصعب الزهري وعبد الله القعنبي ويستفيد منها في البحوث الحديثية المركزة وضبط الروايات

وقد سألت الشيخ عن رغبته في إعداد شرح مكتوب للموطأ فأخبر أنه ليس هما له لأجل كثرة المشاريع التي يعتني بها الشيخ إلا أنه يبقى أملا لعل الله إن فسح في العمر أن يتحقق للشيخ.

خاتمة

وفي ختام هذه المداخلة نوقف الباحثين على أهم النتائج على النحو الآتي:

- أهمية شرح الشيخ لحسن سليماني، وأنه من أحسن الشروح الشفوية المعاصرة على موطأ الإمام مالك.
- العناية الكبيرة التي أولها الشارح للموطأ من جهات متنوعة فقها وحديثا ولغة وإحصاء

أما عن التوصيات:

فمما يوصى به في هذا المقام:

- العمل على تفريغ شرح الشيخ سليمان من المادة الصوتية إلى المادة المكتوبة بالاستعانة بالتقنيات الالكترونية المعاصرة، وعرضه على الشيخ لمراجعته وتنقيحه وطبعه بعد ذلك تعميما للفائدة وتعريفا بالجهود العلمية الجزائرية المعاصرة في خدمة موطأ الإمام مالك.
- توجه الباحثين وطلاب العلم إلى العناية بشروح العلماء الجزائريين الشفوية على غرار الشيخ مبروك زيد الخير، الشيخ العابدين بن حنيفية، الشيخ عبد السلام هزيل، الشيخ الطاهر آيت علجت، الشيخ عبد الكريم مفتاح

المصادر والمراجع:

1- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: ابن تاويت الطنجي، عبد القادر الصحراوي، محمد بن شريفة، سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى

2- مُعجَمُ أعلام الجزائِر - مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1400 هـ - 1980 م.

3- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م.

4- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر، بيروت، عام النشر: 1415 هـ - 1995 م.

5- الأعلام، خير الدين الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.

6- الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية.

7- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، وضع حواشيه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ- 1998 م.

8-